Abu–Musa Al–Hamid and His Effect on Arabic Language

A descriptive, Explanatory Study.

Dr. Nasser Ibrahim Saleh Noeimi
Department of Arabic Language and Literature-Faculty of Arts and Sciences
The World Islamic Sciences & Education University, Jordan
nasser_noeimi@yhoo.com

Received 24/7/2014 Accepted 11/11/2014

Abstract:

This study sheds light on the vitae of a linguist called Abu–Musa AL–Hamid and his opinions in Arabic language. There is no special study about the writings or opinions of Abu– Musa because some of them were lost and others still not studied. So, the aim of this study is to show the efforts of this linguist in different branches of Arabic.

The study found that Abu–Musa had important opinions in Arabic levels such as morphology but most of his work was in lexicography.

أبو موسى الحامض وآراؤه في العربيّة
دراسة وصفيّة تفسيريّة

د. ناصر إبراهيم صالح النعيمي
قسم اللغة العربية وآدابها- كلية الآداب والعلوم
جامعة العلوم الإسلامية العالمية -الاردن
nasser_noeimi@yhoo.com

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٧/٢٤ تاريخ قبول البحث ١١/١١/ ٢٠١٤

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على سيرة عالم من علماء العربية، أغفل التاريخ الاهتمام بآثاره وآرائه، ولم ينل أية دراسة علميّة؛ فما وصل إلينا من أخباره نزر يسير، إذ إنّ جل مؤلفاته إمّا أنها قد ضاعت، وإمّا أنها لا تزال أسيرة خزائن المخطوطات تنتظر من يطلقها من أسرها، فكان من أهداف هذا البحث الكشف عن جهود أبي موسى الحامض اللغويّة، ومكانته العلمية.

وقد أظهرت الدراسة أنّ أبا موسى الحامض كان ذا ثقافة لغوية، وأنّ له آراء واجتهادات متنوعة انفرد بها موزعة على المستويات اللغوية: المعجميّة –وهو أكثرها– والصرفيّة، والعروضية.

مقدمة

الحمد لله حمدا لا انقطاع له؛ فليس خيره عنا بمقطوع، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله، وصحبه، والتابعين، وبعد،

فإنّ هذا البحث يدور على محور حياة عالم من علماء العربية، هو (أبو موسى الحامض) متناولا مولده، وكنيته، ولقبه، ووفاته، وبيئته العلمية، ومكانته، وصلته برجال عصره، ثمّ عرجتُ على مؤلفاته، وأدبياته، وشيوخه، وتلاميذه، ثمّ ذكرت معتقده النحوي، ووقفت قليلا عند مهدي المخزومي في كتابه (الدرس النحوي في بغداد)، وعلاقة المدرسة البغدادية بالمدرسة الكوفية، فجعلهما مدرسة واحدة. ثمّ ختمت الحديث عن جهوده اللغوية، التي تركزت حول الجانب المعجمي، والصرفي، والعروضي.

وقد حاولت في هذا الجانب أن أكون –هنا– ناقلا، وجامعا لآراء أبي موسى الحامض في المستويات اللغوية، من مظانها المشتتة؛ لإظهارها، وبيان مكانتها في الدرس اللغوي؛ لأنّني لم أجد من أقدم على هذا العمل ألبتة. معتمدا في ذلك على مجموعة من المعاجم، وتراجم الأعلام، وكتب اللغة.

منهج البحث:

المنهجية التي قامت عليها الدراسة، وصفية تفسيرية؛ فهي من جهة وصفية أنّها رصدت آراء أبي موسى الحامض اللغوية، وتتبعتها في بطون الكتب ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، ومن جهة ثانية تفسيرية؛ لأنها تقوم بتحليل آراء الحامض في المسائل التي تعرض إليها، وبيان قوتها، ومكانتها اللغوية.

اسمه وكنيته، ولقبه، ووفاته:

هو سليمان بن محمد بن أحمد البغدادي، المشهور بالحامض[١] وكنيته أبو موسى، ولقبه (الحامض). والحامِض: بفتح الحاء المهملة، وكسر الميم بعد الألف، وفي آخرها الضاد المعجمة[٢]. وسبب إطلاق هذا اللقب عليه؛ إنما هو لحدة طبعه وشراسة أخلاقه، حتى قيل له: مثلك لا يصلح أن يصلي على أبي العباس[٣]، والمقصود بأبي العباس هو ثعلب المتوفى (سنة ٢٩٢هـ)؛ فهو صاحبه، ومختصّ به، ومن أكابر أصحابه كما قالت خديجة الحديثي[٤].

فلا خلاف في اسمه، واسم أبيه، واسم جده، وكذا لا خلاف في لقبه. ولكن تغفل جميع المصادر التي ترجمت له تاريخ مولده، بينما تتفق جميعها في أنّ وفاته كانت في بغداد ليلة الخميس لسبع –وقيل لستّ أو تسع– بقين من ذي الحجة، سنة (خمس وثلاثمائة) في خلافة المقتدر[٥]، ودفن في بغداد، وقبر في باب التبن[٦]، رحمه الله تعالى[٧].

بيئته العلمية:

نشأ أبو موسى الحامض في بيئة كان العلم سبيلها وطريقها، فنشأ في بغداد حيث كانت عاصمة الخلافة الإسلامية، وقبلة العلم والعلماء؛ فحينما اختط العباسيون مدينة بغداد، واتخذوها عاصمة لهم –بناها المنصور العباسي[٨] في (سنة ١٤٥هـ) على نهر دجلة، في بقعة متاخمة لبلاد فارس– أصبحت مبعثا للعرفان، ومثابة للعلماء، وقبلة للدارسين والمعلمين، ونشطت فيها ألوان الثقافة، والعلوم.

وقد آنس علماء الكوفة من خلفاء بني العباس تشجيعا. فقصدوا ساحتهم، والتمسوا رضاهم، ولم يكن للبصريين في أول الأمر نصيب من الحظوة في بغداد، لذلك كان الكوفيون فيها دعامة الحركة العلمية، وقائدي زمامها، وقد ذاع مذهبهم، ولقيت آراؤهم معاضدة، وترجيحا، وراجت آلياتهم التي تعاملوا بها مع الأصول النحوية التي يبنون عليها مذهبهم. على أن نحاة البصرة لم يحجموا عن الذهاب إلى بغداد، فقد غشيها فريق منهم، واتسع المجال لعرض آرائهم، وذلك في منتصف

القرن الثالث الهجري، وقد أتيح للبغداديين بهذا أن ينظروا في المذهبين البصري والكوفي، ويوازنوا بين آراء الفريقين، فأنشؤوا لهم مذهبا كان أساسه المستحسن –من وجهة نظرهم– من المذهبين، وأضافوا إلى ذلك ما عنّ لهم من آراء خاصة، وكانوا في أول الأمر أكثر ميلا إلى موافقة الكوفيين؛ لمكانة نحاة الكوفة عند الخلفاء العباسيين، ولكنهم في الوقت نفسه لم يهملوا آراء البصريين، فقد اتفقوا معهم في عديد من المسائل[٩].

ولمهدي المخزومي رأي في عدم التفريق بين البغداديين والكوفيين، فجعلهم مدرسة واحدة، ولكن بحثنا هذا ليس بصدد دراسة هذه القضية، وإنما نشير لها من جوانب تهمّنا في تحقيق غرضنا من هذا البحث. وتمثّل رأي المخزومي بأنّ اسم الكوفيين لم يُعرف إلا في القرن الرابع، وأن الكوفية اسم اخترعه البغداديون الذين أخذوا بمذهب البصريين، وسمَّوا أنفسهم بالبصريين؛ تمييزا لأنفسهم عن مخالفيهم من البغداديين، الذين أخذوا بمذهب البغداديين الأوائل، وما يدلّل على أن البغدادية والكوفية جماعة واحدة هو أن الدارس لا يكاد يقف على خلاف مذهبي بين البغداديين والكوفيين، وإنما الخلاف يتمثل فيما بين الكوفيين والبصريين، وبين البغداديين والبصريين إلى حدّ ما، ولا نجد ما يشير إلى خلاف بين البغداديين والكوفيين؛ فالبغداديون إذن هم الكوفيون، وطريقة البغداديين في الدرس النحوي هي طريقة الكوفيين، ولم تمثل البغدادية مذهبا يختلف عن مذهب الكوفية، فالمذهب واحد، والطريقة واحدة، على رأي المخزومي[١٠].

يتضح مما تقدم، وجود مدرسة علمية في بغداد، والخلاف هو في تسمية هذه المدرسة، فمنهم من قال هي المدرسة الكوفية بعينها، ومنهم من قال: هي مدرسة جديدة جمعت بين المدرستين البصرية والكوفية. ويترجح في ظني أنه لا خلاف بين المدرستين البغدادية والكوفية. ومما يجدر ذكره أنّ مسألة الخلاف بين المدارس ليست بسيطة، وهي تحتاج إلى دراسة عميقة لبيان ذلك، ولكن بالمجمل العام، إنّ فكرة المدارس النحوية –بالنسبة لي– تحتاج إلى إعادة نظر؛ لأن جلّ المدارس النحوية تقوم على أصول واحدة، وأنّ الخلاف بينها في آلية التطبيق لهذه الأصول، وإذا كان هناك خلاف في بعض المسائل، ففي الفروع لا في الأصول، لذلك ينبغي توحيد مفهوم المدرسة النحويّة؛ لكي نستطيع الحكم على حقيقة هذه المدارس، وهذا لا يعنينا في هذا الدراسة.

مكانته العلمية، وآراء العلماء فيه:

كان أبو موسى الحامض على درجة كبيرة من العلم والذكاء؛ فمما رواه الخطيب البغدادي[١١] في تاريخ بغداد عنه قوله: "حكى لي أبو علي النّقار[١٢] قال: دخل الكوفة أبو موسى، وسمعت منه كتاب الإدغام عن ثعلب عن سلمة عن الفراء[١٣] قال أبو علي: فقلت له: أراك تلخص الجواب تلخيصا ليس في الكتب، قال: هذا ثمرة صحبة ثعلب أربعين سنة"[١٤]. وهناك خبر آخر يدلّ على فطنة أبي موسى وقوة ذاكرته، حيث نازع في رأيه كبار شيوخ مدرستي الكوفة والبصرة، فقال محمد بن عبد الواحد[١٥]: "بكرنا يوما إلى أبي العباس ثعلب، ولم يك بعد خرج، وكان في المجلس حذّاق البصريين والكوفيين، فتذاكروا قبل خروج أبي العباس: الجُدّ والجَدّ، ففرغوا منه، فقال أبو موسى الحامض: والجِدّ بالكسر: شط البحر وغيره، فتضاحك الجماعة...، ثم خرج أبو العباس، فلما جلس قال له ابن كيسان[١٦]: يا سيّدي: الجِدّ: الشط، فما نطق حتى لبس نعليه ورجع، وجاء ومعه كتاب من جلود قد أتت عليه الدهور، فقال: خذوا عنّي، فأملى: أما الشط فهو فيه الجُدّ والجَدّ والجِدّ، ورفع بها صوته، فبلغ أبو موسى السماء، وصار هؤلاء في الحضيض، ثم قال لهم: قليلا قليلا حتى ينصرف الشيخ"[١٧]، وبعد أن انصرف ثعلب نكّل أبو موسى بكل واحد منهم، وما نطق منهم أحد[١٨]، وهذا يدلّنا على أن أبا موسى كان حادّا في ذكائه وعلمه، وكذلك في شدة حبّ ثعلب له، حيث رجع وجاءهم بكتاب زيادة في التوثيق، ورفع صوته في موطن الشاهد؛ لينتصر لتلميذه الأول أبي موسى.

ومما قيل فيه:

قال الخطيب البغدادي: "وأما أبو موسى الحامض فكان أوحد الناس في البيان، والمعرفة بالعربية، واللغة، والشعر"[١٩].

وقال عنه الإمام الذهبي: "وشيخ النحو أبو موسى سليمان بن محمد الحامض"[٢٠].

وقال ابن كثير[٢١] بعد أن ترجم له: "وكان ديّنا صالحا"[٢٢].

ومما روي في مدح أبي موسى قول الأديب العبديلي[٢٣]:

قُلْتُ لِسُعدى حِينَ وَدّعتُها ... كَلْم الفؤادِ عندَ مَنْ يوسى[٢٤]؟

فجاوبَتْني إذْ لقَتْني لُقىً ... مِنْ حَادِثاتِ الدّهْرِ مَأبوسا

عِندَ الإمامِ الحافظِ المُقتدى ... النّاقِدِ الحَبْرِ أَبي مُوسَى

مؤلفاته:

تذكر بعض المصادر بعض المصنفات لأبي موسى الحامض منها: كتاب خلق الإنسان، وكتاب السّبق والنّضال، وكتاب المختصر في النحو، وكتاب النبات، وكتاب الوحوش، وأمالي الحامض[٢٥]. ولكن لم أعثر على أي مؤلف منها، ويمكن أن تكون من الكتب المفقودة، أو لا تزال في أدراج المخطوطات. وربما أنّ السبب في ضياع كتبه، ما روي أن أبا موسى الحامض حين حضرته الوفاة أوصى بكتبه إلى أبي فاتك المقتدري[٢٦] بخلا بها أن تصير إلى أحد من أهل العلم[٢٧].

أدبياته:

ذكرت المصادر التي ترجمت لأبي موسى الحامض أنّه لم يكن شاعرا، وإنما تذكر له بعض الروايات الشعرية والأدبية، ومنها:

- ذكر الزجاجي[٢٨] في أماليه ما يدل على رواية أبي موسى للشعر، ومنها:

قوله: "أنشدنا أبو موسى الحامض، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي ليزيد الغواني [٢٩]:

سَرَتْ عَرْضَ ذِي قَار إلينا وبطنُهُ أحَادِيثُ للواشي بهنَّ دَبِيبُ
أحَادِيثُ سَداها شَبيبٌ ونارُها وإنْ كانَ لمْ يَسْمَعْ بِهنّ شَبِيْبُ"[٣٠]

وذكر الزجاجي أيضا، فقال: "أنشدنا أبو موسى الحامض عن أبي عثمان السكري[٣١] المعروف بالحلو عن ابن قتيبة[٣٢] عن بعض أشياخه للحسين بن مطير الأسدي[٣٣]:

يُضَعِّفُني حِلْمِي وكَثْرَةُ جَهْلِهِمْ عَلَيَّ وأنِّي لاَ أَصُولُ بِجَاهِلِ
دَفَعْتُكُمُ عَنِّي وَمَا دَفْعُ رَاحَةٍ بِشَيْءٍ إذا لَمْ تَسْتَعِنْ بالأنَامِلِ"[٣٤]

- ومن الروايات الأدبية لأبي موسى الحامض ما ذكره الزجاجي، فقال: "أخبرنا أبو موسى الحامض عن المبرد[٣٥] عن المازني[٣٦]عن الأصمعي[٣٧] قال: قال معاوية للأحنف بن قيس[٣٨]: يا أبا بحر، بم يسود الغلام فيكم؟ قال: إذا رأيته نشآن يتقي ربه، ويطيع والده، ويستصلح ماله، ويقيم مروءته، ويبسط ضيفه، ولا يغضب جاره، فقال معاوية: وَفِينا وأبيك"[٣٩].
- ومن أخباره أيضا ما رواه أبو حيان التوحيدي[٤٠]: "قال أبو موسى الحامض: قرئ على ثعلب من كتاب بخطّ ابن الأعرابي خطأٌ فردّه، فقيل له: إنّه بخطّه، قال: هو خطأ، قيل: أفنغيّره؟ قال: دعوه ليكون عذراً لمن أخطأ"[٤١].

مذهبه النّحوي:

ذكر الخطيب البغدادي مبينا مذهب أبي موسى في مدرسة اللغة بأنه: "كان أوحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين...، وكان قد أخذ عن البصريين أيضاً، وخلط بين النحوين، وكان يتعصب على البصريين"[٤٢]. بمعنى أنه كان يجمع بين المذهبين –وفق المذهب البغدادي– وهذا موقف أكثر من ترجموا له[٤٣].

وذهب بعضهم إلى أن أبا موسى لم يكن إلا على مذهب الكوفيين، وأنه كان متعصبا على البصريين، فيما أخذ عنهم في عربيّتهم[٤٤]. وممن قال من القدماء عن مذهب أبي موسى ما ذكره السيوطي(٩١١هـ)، في همع الهوامع بأن أبا موسى هو من الكوفيين[٤٥]. وهناك من يؤيد أنّ أبا موسى قد لزم مذهب الكوفيين، وانتصر له، وتتلمذ على شيوخ مدرستهم، وأنه قد –كما ذكر مهدي المخزومي– "أخذ العلم عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وهو من أكابر أصحابه، وهو المقدّم منهم، ومَنْ خَلَفَهُ بعدَ موتِهِ وجلسَ مكانَهُ"[٤٦]. وهذا ما أكده مهدي المخزومي في كتابه (الدرس النحوي في بغداد) عند تعليقه على المذهب النحوي للزجاجي، فقال: إن الزجاجي أخذ علم الكوفيين من طائفتين: طائفة كان أول اعتمادها على علم الكوفيين، ثم درسوا علم البصريين بعد ذلك فجمعوا بين العلمين، وطائفة كان اعتمادها على علم الكوفيين، ولم يجمعوا بينه وبين علم البصريين، ومنهم أبو بكر ابن الأنباري، وأبو موسى الحامض[٤٧]. وإلى هذا ذهب الشيخ الطنطاوي، فوصف أبا موسى الحامض أنّه ممن غلبت عليه النزعة الكوفية[٤٨].

ولكن ليس هناك من سبيل للتثبت مما ذكره العلماء في تحديد مذهب أبي موسى الحامض؛ فلم نجد له آراء نحوية في أيّ مسألة نحوية تذكر، وما أميل إليه أنه كوفي المذهب لا غير –وفق المعطيات التي ذكرت– وهذا لا يعارض ما قد أخذه من العلم عن البصريين، فالعلم رحم بين أهله، وليس هناك حديّة بين المدارس النحوية فالكلّ يأخذ ويعطي. ولكن بعضهم يكون أدنى من بعض إلى مذهب دون الآخر.

شيوخه وتلاميذه:

لم يتيسر لنا معرفة شيوخ أبي موسى الحامض إلا ما قيل إن شيخه الذي لازمه طوال عمره هو ثعلب، وأخذ العلم عنه، كما ذكر بأنه أخذ العلم عن علماء البصرة، ودخل الكوفة[٤٩]، ولم نجد ذكر شيخ آخر سوى ثعلب من خلال المصادر التي رجعت إليها.

أمّا تلاميذه الذين ذكرتهم المصادر التي ترجمت له فمنهم: أبو عمر الزاهد [٥٠]، وأبو جعفر الأصبهاني المعروف ببرزويه غلام نفطويه[٥١]، وممن قرأ على يديه أبو الطيب المتنبي[٥٢].

آراؤه في بعض العلماء:

ذكر في تراجم أبي موسى بعض المواقف تجاه بعض العلماء، ومن ذلك ما روي أن "أبا إسحاق الزجاج دخل على أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب –رحمه الله– يعوده في مرضه، فوجد عنده أبا موسى الحامض، فقال ثعلب للزجاج: قد بلغني أن صاحبكم الخُلْديّ[٥٣]–يعني المبرّد– قد أملى كتابا في النحو –يعني المقتضب– وما أرى لسانه يطوع به، فقال له الزجاج: ما يشكّ أحد في علم أبي العباس المبرّد في هذا النوع، ولا يُنكر فصاحة لسانه وجميل بيانه، فقال أبو موسى الحامض: فصاحبكم الأكبر –يعني سيبويه– كان أغلق اللسان عييّا عن البيان، ذكر لي من أثق به أنه سمعه بالبصرة يقول لجارية له: هاتي ذيك الماء من ذاك الحُبّ، فآزر ثعلب قوله"[٥٤]، وجاء في رواية أخرى يقول فيها الزجاج[٥٥]: وكان أبو موسى الحامض يحسدني شديداً، ويجاهرني بالعداوة، وكنت ألين له وأحتمله لموضع الشيخوخة، وذكر أن الحامض طعن في سيبويه فقال له: والله إن صاحبكم ألكن[٥٦]–يعني سيبويه– فأحفظني ذلك[٥٧].

وهذا ما أردنا أن نؤكده من وجود خلاف بين الحامض، وغيره من العلماء، فقد صرّح الزجاج في النص السابق عظيم خلافه مع الحامض، ولا نعلم ما وراء هذه الخصومة، ولعلّها تكون من حسد العلماء أو تنافسهم. ويتبين هذا الخلاف بما ذكره الزجاجي في أماليه

حيث قال: "حدثني بعض إخواني قال: حضرت أبا إسحاق الزجاج يوم الجمعة في مجلسه بالجامع الغربي بعد الصلاة، وقد دسّ إليه أبو موسى الحامض رجلا غريبا بمسائل منها: كيف تجمع هَبَيّ وهَبَيَّة جمع التكسير؟"[٥٨]. وربما أراد أن يختبر علم الزجاج، أو أن يحرجه بين مجالسيه، وهذا يدلّل على وجود خلاف بين هذين العالمين.

وما يهمّنا هنا هو، كيف يطعن أبو موسى بسيبويه، ويقلل من علمه، وسيبويه ممن لا يخفى علمه على أحد! ويؤكد لنا عدم اقتناع أبي موسى بسيبويه ما رواه ياقوت الحموي في معجمه: "وحدث أبو الطّيّب اللغوي[٥٩] عن أبي عمر الزاهد[٦٠] قال: قال ثعلب يوماً في مجلسه: مات الفرّاء، وتحت رأسه كتاب سيبويه، فعارضه أبو موسى الحامض"[٦١].

فالحامض ينزّه، ويستهجن حرص الفرّاء على كتاب سيبويه؛ إذ كيف يكون الفراء، وهو الفصيح البليغ يقتني كتابا لألكن، كما وصفه أبو موسى.

وهناك رواية أخرى تدلّ في جانب من جوانبها على تعصب أبي موسى على بعض العلماء ونقده لهم، فذكر ابن عساكر عن علي النقار أنه قال: "ذكرت عند أبي موسى الحامض عاصما –رحمه الله– فقال: ذاك لا يعدّ مع القراء، قال: فنظر إليّ وتبيّن الغضب في وجهي، فقال لي: تريد أن تعربد[٦٢]! قلت: حدثني ورّاق أحمد بن حنبل أنه قال: لولا خلف بين أصحاب عاصم[٦٣] لما وسع أحد أن يقرأ بغير قراءته، فقال لي: ويحك، إنما أردت أن أرفعه عن القراء، وأجعله في طبقات العلماء؛ لأن من علمه جاء الخُلْف عنه لأنه كان عارفا باللغة، والعربية"[٦٤]. وهنا يظهر لنا قدح ومدح من جانب أبي موسى لـ (عاصم)، وأنا لا أرى وجها لردّه عاصما من ناحية القراءة، وهو القارئ الكبير، الذي انتهت إليه رياسة الإقراء في الكوفة، وهو أحد السبعة المشهورين، الذين تلقّت الأمة قراءتهم بالقبول[٦٥]، فيمكن أن يكون أبو موسى واهما بهذا، أو تكون الرواية التي رويت عنه غير دقيقة، أو ربّما يكون ذلك تعصبا منه.

جهود أبي موسى في المستويات اللغوية:

كان لأبي موسى الحامض جهود في مستويات التحليل اللغوي، نوردها فيما يلي:

أولا: المستوى المعجمي:

لأبي موسى آراء في المستوى المعجمي، نُقلتْ عنه أو قُرئتْ بخطه، سنجملها ونقارنها بما قاله علماء اللغة.

- (الخَواجُ):

"قال أبو علي الحاتمي: أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي، "الخواج" الجوع"[٦٦].

لم أجد في مراجعاتي للمعاجم العربية ذكرا لكلمة (الخواج) بمعنى الجوع. وذكرت قصة مناسبة لهذه اللفظة، وهي ما حُكي أن معز الدولة بن بويه[٦٧] قلّد شرطة بغداد غلاماً تركياً من مماليكه اسمه خواجا، فبلغ ذلك أبا عمر الزاهد، وكان يملي كتابه اليواقيت في اللغة، فقال للجماعة في مجلس الإملاء: اكتبوا ياقوتة خواجا، الخواج في أصل اللغة: الجوع، ثم فرع هذا باباً وأملاه عليهم، فاستعظموا كذبه وتتبعوه، فقال أبو علي الحاتمي: وكان من أصحابه: أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي: الخواج: الجوع[٦٨].

- (دِبِّيج):

قال الزبيدي في تاج العروس: "قال: ووجدت بخطِّ أَبي مُوسى الحامِض ما في الدار دِبِّيجٌ، موَقَّع بالجيم عن ثعلب"[٦٩]. و"دِبِّيج" بالكسر، والتشديد، على وزن (فِعِّيل)، قال الجوهري: "وَشَكّ أبو عبيدة في الجيم والحاء، وسألت عنه بالبادية جماعة من الأعراب، فقالوا: ما بالدار دبِّيّ. وما زادوني على ذلك"، فنجد خلافا بين أن تكون بالجيم، أو بالحاء، وكذلك بين إثبات الجيم من عدمها، ولكن نجد أكثر المعاجم تذكرها بإثبات الجيم، ومرة بالحاء[٧٠]، وبعضهم رجّح بينهما، كما ذُكر عن أبي العباس بأن الحاء أفصح اللغتين[٧١]، وبعضهم ذكر بأن الأصل فيها أن تكون بالياء فقلبت إلى جيم؛ فذكر ابن منظور عن أبي منصور أنه قال: "والجيم في دبِّيج مبدلة من الياء في دِبِّيّ، كما قالوا: صِيصِيٌّ، وصِيصِجٌّ، ومُرِّيٌّ، ومُرِّجٌّ ومثله كثير[٧٢] ومعنى "ما في الدار دبّيج" أي: ما بها من أحد، وهي لا تستعمل إلّا بالنّفي[٧٣]، فيتضح أن رأي أبي موسى الذي نُقل بخطه جاء موافقا لأشهر الآراء في المسألة. ومن الجدير بالذكر أنّ الدِّيباج هي الثِّيَابُ المُتَّخذة من الإِبْرَيْسَمِ، أو ضَرْبٌ من المَنْسوج مُلَوَّنٌ أَلوانا[٧٤]، وقيل: الدِّيباج من الثِّيابِ فارِسيّ "مُعَرَّبٌ"[٧٥] إنما هو ديباريْ أَي عُرِّب بإِبدال الياءِ الأَخيرة جِيماً، وقال ابن جني قولهم: "دبابيج بالباء على أن أصله دبّاج، وأنه إنما أبدل الباء ياء استثقالا لتضعيف الباء"[٧٦].

- (ضَحِكتْ بمعنى: حَاضَتْ):

قال الراغب في ألفاظ القرآن: "وفي ذلك قال أبو عمرو: وسمعت أبا موسى الحامض يسأل أبا العباس –ثعلبا– عن قوله: {فضَحِكَتْ} أي: حاضتْ، وقال: إنه قد جاء في التفسير؟ فقال: ليس في كلام العرب، والتفسير مسلّم لأهل التفسير، فقال له: فأنت أنشدتنا:

تَضْحكُ الضّبعُ لِقتْلى هُذَيْلٍ وَتَرى الذّئبَ بها يَسْتَهِلُّ[٧٧]

فقال أبو العباس: تضحك ههنا: تُكشّر[٧٨].

اختلف أهل المعاجم في جواز تفسير "ضحكت" بمعنى: حاضت، فمنعها بعضهم كما نجد عند أبي العباس حين فسرها بأنها بمعنى "تكشّر"، وأنكر بعضهم وجود هذا المعنى كما روي عن الفرّاء قوله: وأما قولهم فضحِكت: حَاضَت فلم نسمعه من ثِقَة[٧٩]، وروي عن

ابن دريد أنه قال: سألْتُ أبا حاتمٍ عن هذا البَيتِ، وقلتُ له: زَعَمَ قومٌ أَنَّ تَضْحَك: تَحِيضُ، فقال: مَتَى صَحَّ عندَهُم أَن الضَّبُعَ تَحِيضُ ثم قالَ: يا بُنَي إِنَّما هي تَكْشِرُ للقَتْلَى إِذا رَأَتْهُم، وكذلك روي عن أبي إسحاق الزجاج قوله: فأَمّا من قالَ في تفَسِيره: إِنّها حاضَتْ فلَيسَ بشَيءٍ[٨٠]، وفسروا قوله تعالى: "(وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ **فَضَحِكَتْ** فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)[٨١] على أكثر من وجه، فمنه ما رواه سلمة عن الفراء قوله: "لما قال رُسُل الله جلّ وعزّ لِعبدِه وخَلِيله إبراهيم: (فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا **لَا تَخَفْ** إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ)[٨٢]، ضَحِكَتْ عند ذلك امرأَتُه وكانت قائمة عليهم وهو قاعد فضَحِكت فبُشِّرَت بعد الضحِك بإِسْحاق وإنما ضَحِكت سروراً بالأمن لأنها خَافت كما خاف إبراهيم"[٨٣]، وقال بعض أهل التفسير: هذا مُقَدَّم ومؤخَّر، والمعنى فيه عندهم فبَشَّرْنَاها بإِسْحاق فضحكت بالبِشَارة[٨٤]، وفسرت على معنى "التعجب"[٨٥].

وهناك من العلماء من فسرها بمعنى (الحيض)، فأول ما ذكر في المعاجم، هو ما ذكره الخليل في العين "قوله: (فضحكت فَبَشَّرناها) يَعني طَمِثَتْ"[٨٦]، وجاء في المحكم كذلك بأن: ضحكت المرأة بمعنى (حاضت)...، وضحِكَت الأرنب ضِحْكا، حاضت، قال:

وضِحْكُ الأرانبِ فَوْقَ الصَّفا كمِثْلِ دَمِ الجَوْفِ يَوْمَ اللِّقاءِ[٨٧]

يعني الحيض، قال ابن الأعرابي في قول ابن أخت تأبط شرا:

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْـ ـلٍ وتَرَى الذِّئْبَ لها يستهلُّ

أي أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس، أو شربت دماءهم طمثت، وقد أضْحَكَها الدم،

قال:

وأضْحَكَتِ الضّباعَ سُيُوفُ سَعْدٍ لِقَتْلَى ما دُفِنَّ وما وُدِينا[٨٨]

وقال بعدها: وكان ابن دريد[٨٩] يردّ هذا ويقول: من شاهد الضّباع عند حيضها، فيعلم أنّها تحيض، وإنما أراد الشاعر إنها تكشر لأكل اللحوم فقال: "وقالوا: تضحك في هذا الموضع: تحيض وسألت أبا حاتم عن هذا فقال: متى صحّ عندهم أن الضبع تحيض، وقال: يا بنيّ، إنما هي تَكْشِر للقتلى إذا رأتهم، كما قالوا: يضحك العَيْرُ، إذا انتزع الصِّلِّيانة، وإنما هو يَكْشِر"[٩٠]. ولكن ردّ ابن سيده هذا الرأي بقوله "وهذا سهو منه، فجعل كشرها ضَحِكا"[٩١]، وذكر عن الزمخشري[٩٢] قولا بأن استعمال (ضحكت) بمعنى "حاضت" هو من المجاز، وقُرِئَ بفَتْحِ الحاءِ، فقِيلَ هو مُخْتَصٌّ بمَعْنى حاضَ، وقِيلَ: إِنَّها لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ في ضَحِكَ بكسرِها، وروي عن مجاهد[٩٣] أنه فسرها بهذا المعنى[٩٤].

يتضح أن قول ثعلب لأبي موسى: بأنّ (ضحكت) بمعنى "حاضت" هو ليس من كلام العرب، وليس مسلّما به، فكما رأينا أن هناك كثيرا من الآراء تدلّ على هذا المعنى، وذكرها الخليل في العين، وهذا كله، يدلّ على وجودها، واستعمالها في كلام العرب، وأن رأي أبي موسى، واستنباطه لها كان من صميم كلام العرب، ويمكن الجمع بين الرأيين، وذلك القول بأنّ "ضحكت" هي على حقيقتها، ولكن الضّحك كان بسبب حدوث الحيض عندها، وتزامنا مع البشارة التي بشرتها بها الملائكة، فكلاهما يبعثان السعادة عند بعضهنّ.

ومن الجدير بالذكر أنّ الفعل (ضَحِكَ) ورد عن العرب في لغتين: ذكرهما كراع النّمل –وهذا لقب لعيب في جسمه؛ فقد كان قصيرا وقبيحا، توفي (سنة٣١٠هـ)، واسمه علي بن الحسن الدوسي– في كتابه (المنجد في اللغة) في قوله: (وضَحِكتِ النخلةُ): إذا أخرجت ضَحْكها، يعني الطّلع، وقال: هذه لغة بلحارث بن كعب، وغيرهم يقول: (أضْحكتِ النخلةُ). ومعنى ما تقدّم، أنّ الفعل (ضَحِك) يرد على لغتي (فعل، وأفعل)، وأنّ لغة (أفعل)، أكثر من لغة (فعل)؛ لأنها لغة العرب ما عدا بني الحارث بن كعب[٩٥].

والملاحظ أنّ جلّ المعاني –السّالفة الذكر– المنبثقة من كلمة (ضحك) تدلّ على تقديم، أو إنتاج، أو إظهار شيء محمود تعرض له الفرد.

– (طُنُب):

قال عبد الله بن عبد عزيز البكري، صاحب كتاب "معجم ما استعجم": وقع في نوادر ابن الأعرابي بخط أبي موسى الحامض بأنّ "الطُّنُب" جبل من وادي ماوَيْه، ومياويه ماء لبني العنبر ببطن فَلج[٩٦].طنب بضم أوله وثانيه بعده باء معجمة بواحدة، جبل مذكور في رسم دمخ[٩٧]، كذا فسرها صاحب كتاب (معجم ما استعجم) بعد نقله لكلام أبي موسى[٩٨]. وهذا المعنى الذي بين أيدينا،لم أجد له تفسيرا مماثلا عند أصحاب المعاجم المشهورة. وللكلمة اشتقاقات كثيرة، أذكر الأصل منها، وأستغني عن المعاني الأخرى لعدم الفائدة منها في مسألتنا، فمثلا في كتاب العين تدلّ (طُنُب) على حبل الخِباء والسرادق ونحوهما[٩٩]، وجاءت بمعانٍ أخرى منها: الجار الملاصق[١٠٠]، ومنها: عِرْقُ الشجر، وعَصَب الجسَد، والطَنَب، بالتحريك: اعوجاجٌ في الرمح[١٠١].

والملاحظ أنّه ليس من المعاني التي ذكرت ما يقرُب من تفسير أبي موسى. ويتبين أن ما ذكره أبو موسى الحامض، هو اسم علم على مكان معيّن، وليس معنىً أصليا للكلمة؛ بدلالة أنه لا يشاركه في تفسير هذا المعنى معجم آخر، وربما حدث ذلك بسبب وهمٍ من صاحب كتاب "معجم ما استعجم" حيث ذكر هذا المعنى في مادة (ط نّ)، ولم يعقّب على معنى آخر لهذه اللفظة.

– (قُثَرِد):

قال السيوطي في المزهر: "قال الهروي: الذي أحفظه قُثَرِد (بضم القاف، وفتح الثاء المثلثة، وكسر الراء) وهو مقصور من قُثارِد،

ومُقْتَرِد (بالثاء معجمة بثلاث نقط فيها كلها). وكذلك قرأتها على شيخنا أبي أسامة في الغريب المصنف، وكذلك أيضاً وجدته بخطّ أبي موسى الحامض"[١٠٢].

جاءت هذه اللفظة تحمل معاني متقاربة، ولكن الخلاف الذي حدث فيها، هو التناوب الحاصل بين الثاء والتاء، مع دلالتها على المعنى نفسه، فمن ذلك ما ذكره الجوهري، فقال: القترد: "هو الرَّجُلُ الكَثِيرُ الغَنَمِ، والسِّخَالِ جمعُ سَخْلٍ بالكسر، وهو ولدُ الضأْنِ وقد قَتْرَدَ الرَّجلُ، إذا كثُر لَبَنُه وأَقِطُه. أَو كَثِيرُ قُمَاشِ البَيْتِ والرديء من متاعه كالمُقَتْرِد فيهما[١٠٣]، فجاءت هنا بالثاء، وقال في موطن آخر: "قترد رجل قترد، وقتارد، ومقترد، إذا كان كثير الغنم والسخال"[١٠٤]، وذكرها الزبيدي بالثاء، وتحمل المعنى نفسه، مع ذكره لها بالتاء، إلا أنه أثبت بعد أن أورد أقوال أئمة اللغة بقوله: "والكُلُّ تَصحِيفٌ، والصَّوابُ فيه بالثَّاءِ المُثَلَّثة"[١٠٥]، وبهذا يكون ما وُجد بخط الحامض هو الصواب.

أمّا بخصوص التبادل بين التاء والثاء، فربما حدث الإبدال بين الصوتين؛ محاولة للتخلص من الجهد العضلي المطلوب للصوت الاحتكاكي الشديد (الثاء)؛ فهو صوت احتكاكي أسناني شديد، يصاحبه توتر عضلي كبير، وطاقة أكبر لإنتاجه، "والصوت الاحتكاكي يجب أن يكون التيار الهوائي قويا إلى درجة كافية، وأن يكون مجرى الهواء ضيقا على نحو كاف أيضا، واللازمة الطبيعية لهذه المواصفات هي حصول احتكاك مسموع"[١٠٦]، فالمتكلم يسعى دائما إلى توظيف قانون الاقتصاد الجهدي في نطق الأصوات، فتلاحظ أنّ المصريين يتخلصون من جل الأصوات بين الأسنانية، فلا يكلفون أنفسهم عناء تجاوز اللسان الأسنان ألبتة، فيقولون: تعلب بدلا من ثعلب، ودهب فلان بدلا من ذهب فلان... وهكذا.

- (المَأْدُبَة):

ذكر بدر الدين العيني[١٠٧] في شرحه لصحيح البخاري، وهو يشرح حديث: إن هذا القرآن مأدبة الله: "وقال أبو موسى الحامض: من قال: بالضم أراد الوليمة، ومن قال: بالفتح أراد به أدب الله الذي أدّب به عباده"[١٠٨]. وذكر أبو عبيد[١٠٩] فقال: يقال: مَأْدُبتهُ، ومَأْدُبَتُهُ، فمن قال: مأْدُبته أراد به الصنيعَ يَصنعُه الرجلُ فيدعو إليه الناسَ، وتأويل الحديث أَنه شبَّه القرآن بِصَنِيعٍ صَنَعه اللَّهُ للناس لهم فيه خيرٌ، ومنافعُ ثم دعاهم إليه، قال: ومن قال: مأْدَبَةً جَعَله "مَفْعَلَةً" من الأَدَب[١١٠] ولكن هناك من اللّغويين من جعل المعنى مترادفا، فجاء في اللسان بأن الأحمر[١١١] يجعلهما لغتين "مَأْدُبةً ومَأْدَبةً" بمعنى واحد، وقال أبو عبيد: ولم أَسمع أحداً يقول هذا غيره، قال: والتفسير الأَول أَعجبُ إِليّ[١١٢] فالذي يتضح من هذا، أن المعنى يختلف باختلاف حركتها، كما فسرها أبو موسى، ورأي خلف الأحمر في جعلهما شيئا واحدا ليس راجحا.

- (المُتَغَيّبُ) بفتح الياء أم بكسرها:

قال مرتضى الزبيدي، صاحب تاج العروس: "وأَمَّا ما أَنشده ابن الأَعرَابيّ:

ولا أَجْعَلُ المَعْرُوفَ حِلَّ أَلِيَّةٍ ولا عِدَةً في النَّاظِرِ "المُتَغَيَّبِ"[١١٣]

إِنَّمَا وَضَع فيه الشاعِرُ المُتَغَيَّبَ موضع المُتَغَيِّب"[١١٤].

وقال ابن سِيدَه: "وهكذا وجَدْتُه بخَطِّ الحامِضِ المُتَغَيَّبِ بفتح الياءِ،كأَنَّه لما جَعَل فاعِلاً في مَعْنَى مفعولٍ اسْتَجاز أَيْضًا أن يَجْعَل مُتَفَعَّلا في موضع مُتَفَعِّل، والصحيح المُتَغَيِّب بالكسرِ"[١١٥].

والصحيح الذي ذكره العلماء، أن تكون بالكسر على أنها اسم فاعل، وهذا الترجيح الذي ذكره علماء اللغة في هذا البيت كله منقول عن ابن سيده، ولم أجد ترجيحا لهم في المسألة، أو ذكر رأي آخر[١١٦]، وهناك من عَلّل ورودها بالفتح على أنه "لما جعل فاعلاً في معنى مفعول، استجاز أَيضاً أَن يجعل مُتَفَعَّلاً في موضع مُتَفَعِّلٍ"[١١٧]، ويعني بالفاعل بمعنى المفعول هي لفظة "الناظر"؛ فهي هنا على النَّسَبِ، أَو على وضع فاعل موضع مفعول. ومُثِّلَ: بِسِرٍّ كاتم أَي مكتوم، ومع هذا التعليل، فقد رجّح الكسر في "المتغيِّب"[١١٨]، فالظاهر أن (المتغيّب) وردت بالكسر والفتح، والمعنى الصحيح لها أن تكون بالكسر، ويمثّل ورودها بالفتح عند أبي موسى هو الرأي الثاني لها، ولكن الأرجح، هو ما ذكره علماء اللغة، وهو أن تكون بالكسر.

- (المُعْضِهُ):

قال المعافى بن زكريا[١١٩]: "وقال أبو موسى الحامض: المعضِه: الذي يأْتي بالأَمر العظيم ثم يَبْهَتْ "[١٢٠].

إنّ تتبع مادة هذه الكلمة (ع ض ه) في المعاجم العربية تعطينا دلالات ومعاني يكمل أحدهما الآخر، فأول تلك المعاجم هو العين، فجاءت المادة لتدلّنا على بعض تصريفاتها، ومنها: "العَضيهَةُ: الإفكُ والبُهْتَانُ، والقَولُ الزُّورُ، وأَعْضَهْتُ إعْضاها أي: أَتَيْتُ بمُنْكَر، وعَضَهْتُ فُلاناً عَضْهاً، وهو أيضاً من كلام الكهنة، وأهل السِّحْرِ. والاسم العَضِيهَةُ، قال الشاعر:

أَعُوذُ بِرَبِّي من النَّافِثاتِ ومِنْ عَضَهِ العاضِهِ المُعْضِهِ"[١٢١].

وجاءت في المعنى الديني قريبة من هذا، فيروى في حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: (ألا أنبئكم ما العِضَهُ ؟). قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (هي النَّميمة) [١٢٢]، وقال أبو عبيد: وكذلك هي في العربية، وروي عن عكرمة أنه قال: العِضْهُ: السِّحر بلسان قريش، وهم يقولون للساحر: عاضه، والكسائي ذهب إلى هذا، وفسرها كذلك بالكذب، وروى أبو عبيد عن أبي عبيدة أنه قال: الحيّة العاضِهُ والعاضهة: التي تقتُل إذا نهشت من ساعتها، وجاء لفظ العِضاه هو: كلُّ شجرٍ له شوك[١٢٣]. ويجيء أبو موسى الحامض ليضيف معنىً جديدا، وهو أنّ " المُعْضِه" الذي يأتي بالأمر العظيم،

وعن ثعلب أنه أجاز ذلك في الكلام"[١٤٥].

وفي ذلك إشارة إلى كلمة "شبيب"، فقد جاءت في البيت ممنوعة من الصرف، مع أنه لا مانع لها إلّا الضرورة.

والمهم في هذا، هو رأي أبي موسى؛ فمدار البحث عليه. وبالنسبة لهذا القول الذي ذكره غير واحد من النحاة في رأي الحامض، فمما يبدو، هو استنتاج عن خبر روي عن الحامض مع شيخه ثعلب، حيث قال: قلت لأبي العباس:

أُوَمِّل أن أعِيش وأن يَوْمِي لأوَّلَ أو لأهْوَنَ أو جُبَارِ
أو التَّالِي دُبارَ فإنَّ أفُتْهُ فمُؤْنِسَ أو عَرُوبةَ أو شِيَارِ[١٤٦]

هذا شعر موضوع؟ قال: لم؟ قلت: لأن (مؤنساً) و(جباراً) و(ودباراً) تنصرف، وقد ترك صرفها، فقال: هذا جائز في الكلام، فكيف في الشعر؟![١٤٧].

فيترجّح أن هذا الخبر لا يكفي لإثبات رأي أبي موسى، بل يدلّ على عكس ما ذهبوا إليه أصلا، فالناظر في هذا النص يجد أن أبا موسى استشهد على الجواز بما ذكره عن ثعلب لا على المنع، فكأنه يقول: كنت أظن رأيا وصحّح لي ثعلب هذا الرأي، فنجد في صياغة الحامض للكلام دلالة على ذكاء شيخه وكيف وجد للمسألة مخرجا، وأيضا ينبغي أن نذكر أن أبا موسى كان تلميذا عند ثعلب كما علمنا ذلك فيما تقدّم، فالتلميذ أبو موسى اجتهد في مسألة على حسب القواعد التي معه، فبيّن له شيخه الوجه الصحيح منها، فلو كان الكلام مع غير ثعلب لجاز لنا أن نرى أمرا آخر، ولكن بما أنه مع شيخه الذي صحبه ولازمه وانتصر لمذهبه وجلس مجلسه (وهو ثعلب)، إضافة إلى أنه لا نجد تعليقا آخر للحامض مع ثعلب، وكأنه سلّم له فيها. وعودا على المسألة نذكر الراجح منها بما ذكره علماء النحو:

فجاء في ألفية ابن مالك:

" وَلاضْطِرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ ذُو الْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لاَ يَنْصَرِفْ"

وفي شرحها جاء: وأما منع المنصرف من الصرف للضرورة فأجازه قوم، ومنعه آخرون، وهم أكثر البصريين، واستشهدوا لمنعه بقوله:

وَمِمّن وَلَدُوا عامرُ ذو الطّولِ وذو العَرْضِ

فمنع "عامر" من الصرف وليس فيه سوى العلمية، ولهذا أشار بقوله: والمصروف قد لا ينصرف[١٤٨].

وكذلك جاء في حاشية الصبّان: "والمصروف قد لا ينصرف" أي: للضرورة أجاز ذلك الكوفيون والأخفش والفارسي، وأباه سائر البصريين. والصحيح الجواز"[١٤٩].

فالراجّح فيما يبدو أنه يجوز منع المصروف للضرورة فقط، وهذا على رأي الكوفيين ومن تبعهم، ومنهم أبو موسى. أما القول بالجواز حتى في الكلام عامة، فهذا خلاف المنطق اللغوي؛ إذ ينبغي أن تكون هناك أصول لغويّة ثابتة؛ لتكون قاعدة مشتركة بين النحاة عامة وما خالف ذلك يبرّر ويعلل.

ثالثا: مستوى التحليل العروضي:

لأبي موسى رأي في مسألة القافية، وتعريفها، فقال ابن رشيق: "إلا أن الفراء يحيى بن زياد قد نص في كتاب حروف المعجم أن القافية هي حرف الروي، واتبعه على ذلك أكثر الكوفيين، منهم أحمد بن كيسان، وغيره، وخالفه من أهل الكوفة أبو موسى الحامض، فقال: القافية ما لزم الشاعر تكراره في آخر كل بيت. وهذا كلام مختصر مليح الظاهر، إلا أنه إذا تأملته كلام الخليل بعينه لا زيادة فيه، ولا نقصان"[١٥٠].

والفرق بين التعريفين واضح، فالأول يدل على آخر حرف من البيت، أما التعريف الثاني فيدلّ على آخر مقطع، وهو رأي الخليل، وتبعه الحامض في ذلك، وقد ذكر ابن رشيق تعريف الحامض على أنه موافق لرأي الخليل، والذي روي عن الخليل قوله إنّ: "القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله، مع حركة الحرف الذي قبل الساكن، والقافية على هذا المذهب، وهو الصحيح تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين"[١٥١]. والقافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية، فأهميتها لازمة فهي لا تنفك عن الشعر، فاتفقوا على لزوميتها ولكنهم اختلفوا في بعض خصائصها، ورجح ابن رشيق تعريف الخليل لها، ومن تبعه، ومنهم أبو موسى الحامض[١٥٢].

ولأبي موسى قول في مسألة الإقواء، فأورد ابن رشيق في عمدته: "وعند أكثر العلماء: اختلاف إعراب القوافي إقواء، وهو غير جائز لمولد، وإنما يكون في الضم، والكسر، ولا يكون فيه فتح، هذا قول الحامض"[١٥٣].

فالإقواء هو أن تتغير حركات حرف الروي، والروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويلزم في كلّ بيت منها في موضع واحد، نحو قول الشاعر الشريف الرضي:

إذا قَلَّ مالُ المَرءِ قَلَّ صَديقُهُ وَفارَقَهُ ذاكَ التَحَنُّنُ وَالوُدُّ

فالدال هنا هو حرف الرويّ، وهو لازمٌ في كلّ بيت[١٥٤].

والإقواء من عيوب الشعر، ووقع في شعر العرب كثيرا، ومثاله ما قاله الذبياني:

سَقَطَ النّصيفُ، ولم ترِدْ إسْقَاطَهُ فتناولتْهُ واتّقتْنا باليَدِ
بمخضَّبٍ رخصٍ كأنَّ بنانَه عنمٌ يَكادُ مِنِ اللطافةِ يَعقدُ[١٥٥]

وذكروا أنه يكون في الضم، والكسر، أما في الفتح فقال عنه ابن جني: والفتح فيه قبيح جداً[١٥٦]

ثم يبهت. جاء في المحكم: وعضه الرجل يَعِضْهه عَضْها: بهته[١٢٤]، ولكن لم أجد من يذكر التفسير نفسه الذي ذكره أبو موسى، وحسبي أن أقول: إنّ ما ذكره أبو موسى هو معنى جديد لهذه الكلمة، يضاف إلى معانيها المتعددة.

– (وَتْش):

العروس: وَتْشُ الكَلاَمِ: رَدِيئُه، قال الأَزهرِيُّ: هكَذَا وَجَدْتُه في كتاب ابن الأَعرَابيِّ، بخط أَبِي موسى الحامِض، والمعرُوف وَبْش، بالموحَّدة[١٢٥].

قال الزبيدي: بأن المعروف "وبش" بالموحدة، فالناظر في المعاجم، يجد فرقا بين اللفظين فنجد في العين: "الوَبْشُ والوَبَشُ يخفّف ويثقّل: وهو النِّمْنِمُ الأَبْيَض، يكون على الأظافير" [١٢٦]، والأوباش من الناس: الأخلاط[١٢٧]، أما وتش، فهي تقال: للحارض من القوم الضعيف[١٢٨]، ومن معانيها: القليل من كل شيء، فيقال: إنه من وتشهم أي: من أراذلهم[١٢٩]، فلاحظنا بأن "الوتش" من معانيها القليل من كل شيء، وهذا ما أراده الحامض، أما ما روي بأن المعروف هو "الوبش" بـ (الباء) فهذا قول ليس في محلّه، لأن المعنى قد فُسّر بما يتناسب والمعنى الصحيح، أما لو كان الحامض، فسره بمعنى "الوبش" لكان من الممكن الرد عليه، فما وُجد بخط أبي موسى متوافق لما ذكره علماء اللغة.

– (الوفيعة أو الوقيعة):

ذكر الزبيدي في تاج العروس: "وقالَ الحامض وابن الأنباريِّ: هي بالقاف لا غير"[١٣٠]، وذُكرتْ لها معانٍ متعددة، وما جاء من معانيها: أنها صمام القارورة، وقال ابن السكيت: الوفيعة تتّخذ من العراجين والخُوص مثل السَلَّة [١٣١]، ويقال عنها: أنها للخرْقة التي يَمْسح بها الكاتبُ قَلَمَه من المِدادِ: الوَفِيعةُ، والوَفِيعةُ خِرْقةُ الحائِض[١٣٢]. ووقع خلاف بين أن تكون هذه الكلمة بالفاء، أو القاف، ونقل الجوهري المنع بالقاف[١٣٣]، وقال الحامض وابن الأنباري هي بالقاف لا غير، كما مرّ في أصل المسألة، ومنهم من جمع بينهما كما جاء عن ابن خالَوَيْه: الوَفِيعةُ بالفاء، والقَاف جميعاً[١٣٤].

ولا أملك ترجيحا بين الآراء إلا أن أقول: بأن الأكثر والأشهر أن تكون بالفاء كما ذكرها اللغويون المذكورون آنفا، وأفردوا لها بابا في معناها، وأما "الوقيعة" بالقاف، فلها معنى آخر بمعنى الانتقاص والنيل والشتم [١٣٥]، ولم يذكر أحد منهم فيها معنىً يشارك معنىً "الوفيعة"، ولعلّ فيها تصحيفا، أو دلالة على وجود من ينطقها بالقاف.

– (يَحْصِب):

ذكر صاحب تاج العروس خلافا في النسبة إلى (يحصب)، هل هو بفتح الصاد، أو بكسرها؟ وذكر بعض الآراء، منها: "وتَوَسَّطَ أَبو مُوسَى الحَامِضُ فقال: المُخْتَارُ أَنْ لا يُفْتَحَ"[١٣٦] وقال الجوهري: "يحصب بالكسر: حيّ من اليمن، وإذا نسبت قلت: يَحصِبيّ، فتفتح الصاد مثل تغلِب وتغلَبيّ"[١٣٧]، وقال ابن مالك:[١٣٨] بأنّ الجَيِّدُ في النَّسَبِ إلى تَغْلِبَ ونَحْوِه من الرُّبَاعِيِّ السَّاكِنِ الثَّانِي المَكْسُورِ الثَّالِثِ إِبْقَاءُ الكَسْرَةِ، والفَتْح عنْدَ أَبي العَبَّاسِ، وهو مَطَّرِدٌ، وعِنْدَ سيبويهِ مَقْصُورٌ على السَّمَاعِ، ومن المَنْقولِ بالفَتْحِ والكَسْرِ تَغْلَبِيٌّ ويَحْصَبِيٌّ ويَثْرِبِيٌّ، ونقل رأيا عن أَبي القَاسِمِ البَطَلْيَوسِيُّ أَنَّ جَوَازَ الوَجْهَيْنِ فيه، هو مَذْهَبُ الجُمْهُورِ[١٣٩]، والراجح في المسألة، هو ما ذُكر في شافية ابن الحاجب بأنّ "تغلبي" بالفتح شاذ لا يقاس عليه، وهو قول الخليل، وذكر رأيا للمبرد بالجواز، ثم قال: "والقول ما قاله الخليل؛ إذ لم يسمع الفتح إلا في تغلبي"[١٤٠]، وعلى هذا يظهر ترجيح رأي أبي موسى بأن "يَحصبيّ" بالكسر، ولا تقاس على "تَغلبَي".

– (جمادى الآخرة):

قال الفرّاء: وجمادى الآخرة يسمى وَرْنَةَ ساكن الراء، ومنهم مَنْ يقول: رِنة كزِنة، قال: وذو القعدة يسمى هُوَاعاً.وقال ابن خالَويه: اختلف في جمادى الآخرة؛ فقال قُطْرب، وابن الأنباري، وابن دريد: هو رُبَّى بالباء، وقال أبو عمر الزاهد: هذا تصحيف، إنما هو رُنَّى، وقال أبو موسى الحامض: رِنَة. وقال القالي: في "المقصور والممدود": قال ابنُ الكلبي: كانت عاد تسمِّي جمادى الأولى: رُنَّى، وجمادى الآخرة: حَنِينًا[١٤١].

ثانيا: المستوى الصرفي:

ذُكر للحامض رأي يتيم في مسألة من مسائل موانع الصرف، ومن ذلك ما قاله السيوطي: "وفي منع المصروف أربعة مذاهب:

أحدها: الجواز مطلقا حتى في الاختيار.

والثاني: المنع مطلقا حتى في الشعر، وعلى ذلك أكثر البصريين، وأبو موسى الحامض من الكوفيين، قالوا: لأنه خروج عن الأصل بخلاف صرف الممنوع في الشعر، فإنه رجوع إلى الأصل في الأسماء.

والثالث: وهو الصحيح: الجواز في الشعر، والمنع في الاختيار، وعليه أكثر الكوفيين والأخفش من البصريين.

والرابع: يجوز في العَلم خاصة"[١٤٢]. فلقد "أجيز منع المصروف من الصرف في العلمية، وليس على الإطلاق دون غيرها؛ لقوتها وذلك لكونها شرطا لكثير من الأسباب مع كونها سببا، ومنع الباقون لأنّ الضرورة تجوّز الأشياء على أصولها، فجاز صرف غير المتصرف وجواز منع المصروف قياسا على جواز قصر الممدود دون المقصور إلاّ نادرا"[١٤٣].

وجاءت هذه المسألة في أوضح المسالك: "وأجاز الكوفيون، والأخفش، والفارسي للمضطر أن يمنع صرف المنصرف، وأباه سائر البصريين، واحتُجّ عليهم بنحو قوله:

طَلَبَ الأزارقَ بالكتائبِ إذْ هَوَتْ بشبيبَ غائلةُ النُّفوسِ غُدُورِ[١٤٤]

الخاتمة:

وبعد، فيمكن أن نلحظ من هذه الدراسة النتائج الآتية:

- أظهرت الدراسة شخصية أبي موسى الحامض اللغوية –في ورقات محدودة– التي عفا الدهر على كثير من أخبارها وآثارها، فجمعت شتات أفكارها اللغوية.
- وأظهرت بعض المعاني اللغوية الجديدة التي انفرد بها أبو موسى الحامض، نحو: "الخواج" بمعنى الجوع، وكذلك "المُعْضِه" لمن يأتي بالأمر العظيم ثم يُبْهت. وفي هذا رافد محمود لأبناء العربية....إلخ.
- وبيّنت الدراسة كم لأبي موسى الحامض من جهد في المجال المعجمي.

المصادر والمراجع

١. الآبي، أبو سعيد منصور بن الحسين، ٢٠٠٤، نثر الدر، ط١، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، ٢٠٠١، تهذيب اللغة، ط١،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣. الأخفش، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة، ١٩٧٠، كتاب القوافي، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق.

٤. الأستراباذي، رضي الدين، شرح الرضي على الكافية ١٣١٠هـ، دار السعادة.

٥. الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، ١٩٨٢، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق وشرح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦. الأسد، عبد الكريم محمد الأسد، ١٩٩٢، الوسيط في تاريخ النحو العربي، ط١، دار الشوّاق، الرياض.

٧. ٧–الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت.

٨. الأنباري، أبو البركات، ١٩٨٥، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط٣، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، عمّان.

٩. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي، ١٩٨٦، تذكرة النحاة، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة.

١٠. الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري ١٩٥٦، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط٤، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

١١. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، ١٩٩٧، تاريخ بغداد، أو مدينة السلام، ط١، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢. البغدادي، إسماعيل باشا، ١٩٥١، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، أعادت طبعه بالأوفسيت دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣. البكري، عبد الله بن عبد العزيز، ١٤٠٣هـ، معجم ما استعجم، ط٣، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتاب، بيروت.

١٤. التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، أبو حيان، ١٩٩٩م، البصائر والذخائر، ط٤، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت.

١٥. ابن جني، سر صناعة الإعراب، ١٩٨٥م، وزارة المعارف العمومية، ط١، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق.

١٦. الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد، ١٣٥٨هـ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دار صادر، بيروت.

١٧. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، ١٩٨٤، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت.

١٨. الحديثي، خديجة، ٢٠٠١، المدارس النحوية، ط٣، دار الأمل، إربد، الأردن.

١٩. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، ١٩٩٤، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٢١. الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب بن جاب بن سعد، الغطفاني، ١٩٦٨، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: شكري فيصل، دار الفكر، بيروت.

٢٢. الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد، ١٩٩٦، سير أعلام النبلاء، ط١١، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٣. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، ١٤٠٣هـ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط١، تحقيق: بشار عواد وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٤. الزبيدي، أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزبيدي،٢٠٠٧م، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٥. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ١٩٨٧، الأمالي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، دار الجيل بيروت.
٢٦. الزركلي، خير الدين، ٢٠٠٥ م، الأعلام، ط١٦، دار العلم للملايين، بيروت.
٢٧. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، تقديم عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية.
٢٨. ابن دريد، جمهرة اللغة،
٢٩. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، ١٩٩١م، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ط١، دار القلم، دمشق، سوريا.
٣٠. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، ٢٠٠٠، المحكم والمحيط الأعظم، ط١، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣١. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد، بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
٣٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط١، المكتبة العربية عيسى البابلي، بيروت.
٣٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ١٩٩٨، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
٣٤. الشايب، فوزي حسن، ١٩٩٦، محاضرات في اللسانيات.
٣٥. الشيباني، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد، ١٩٨٠، اللباب في تهذيب الأنساب دار صادر، بيروت.
٣٦. الصبان، محمد بن علي الصبّان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر.
٣٧. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، ٢٠٠١، الوافي بالوفيات، ط١، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٨. الطنطاوي، محمد، ١٩٦٩، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط٢، القاهرة.
٣٩. ابن عساكر،، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله، ٢٠٠١م، تاريخ دمشق الكبير، ط١، تحقيق: أبو عبد الله علي عاشور الجندبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٠. عشرة شعراء مقلون، حاتم صالح الضامن، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠م.
٤١. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني المصري١٩٨٠، شرح ابن عقيل، ط٢٠، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، مصر.
٤٢. العيني، بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد ٢٠٠١، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ط١، ضبطه وصححه: عبد الله محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٣. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
٤٤. الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٩٦٧، العين، تحقيق: عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد.
٤٥. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، ١٤٠٧هـ، البلغة، ط١، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت.
٤٦. القلقشندي، أحمد بن علي، ١٩٨٧، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ط١، تحقيق الدكتور: يوسف علي طويل، دار الفكر، بيروت.
٤٧. القفطي، جمال الدين علي بن يوسف القفطي، ٢٠٠٧، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.
٤٨. القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، ١٩٧٢، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط٤، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.
٤٩. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرش، ١٩٨٧، البداية والنهاية، ط٣، دققه: أحمد أبو ملحم، علي نجيب عطوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٠. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ١٤٠٨هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥١. كراع النمل، أبو الحسن علي بن الحسن، ١٩٧٦، المنجد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، مطبعة الأمانة، القاهرة.
٥٢. ابن مالك، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبيد الله، ١٩٨٢، شرح الكافية الشافية، ط١، دراسة وتحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث.

٥٣. المخزومي، مهدي ١٩٧٤، الدرس النحوي في بغداد، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية.
٥٤. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ٢٠٠٣م، لسان العرب، ط١، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٥. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق، ١٩٧٩م، الفهرست، دار المعرفة، بيروت.
٥٦. النهراوني، أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري، ١٩٩٣م، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، ط١، دراسة وتحقيق: محمد مرسي الخولي، عالم الكتب، بيروت.

الحواشي

١. ينظر: نزهة الأنباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار– عمان، ط٣، ١٩٨٥م، ص ١٨١، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ١٩٩٤م، ٤٠٦/٢، والبداية والنهاية لابن كثير القرشي، دققه: أحمد أبو ملحم، علي نجيب عطوي، دار الكتب العلميّة– بيروت، ط٣، ١٩٨٧م، ١٢٨/١١، والفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق ابن النديم، دار المعرفة –بيروت، ١٩٧٩، ١١٧/١.

٢. ينظر: الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تقديم عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ١٦٠/٢، واللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، دار صادر– بيروت، ١٩٨٠م، ٣٣٢/١.

ومعنى حمض: حمض الشيء، وحمضت الإبل وأحمضت: رعت الحمض وهو نبت فيه ملوحة تتفكه به وتشرب عليه. ومن المجاز: أحمض القوم: أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث انظر: أساس البلاغة، للزمخشري، طبعة دار الكتب المصرية، مادة (حمض).

٣. ينظر: معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي– بيروت ٤٨٦/١، والوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ١٤٠/٥. وأبو العباس، أحمد بن يحيى، نحوي أخذ عن الفراء، وكان إمام الكوفيين، من آثاره: كتاب الفصيح، توفي سنة ٢٩٢هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، ١/ ٢٦٧.

٤. انظر: المدارس النحويّة، خديجة الحديثي، دار الأمل، إربد– الأردن، ط٣، ٢٠٠١م، ص ٢٢٣.

٥. ينظر: إبراهيم بن المقتدر باللّه جعفر بن المعتضد باللّه أحمد بن الموفق بن المتوكل، أبو إسحاق: خليفة عباسي. ولي الخلافة بعد موت أخيه الراضي باللّه (سنة ٣٢٩ هـ) ودامت خلافته أربع سنين، توفي سنة ٣٥٧هـ، انظر: الأعلام، للزركلي، ٣٥/١.

٦. بابُ التبنِ: بلفظ التبن الذي تأكله الدوابُ. اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر، وهي الآن خراب صحراء يزرع فيها، وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه، معجم البلدان، ١/ ٢١٣.

٧. ينظر تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٩٩٧، ٦١/٩، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٤٠٦/٢، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٤٨٦/١، وبغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتب العصرية– بيروت، ١ /٤٥٢.

٨. إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، العباسي الهاشمي، أبو إسحاق، الأمير، أخو هارون الرشيد. في ترجمته طول وفي أخباره كثرة. ولد ونشأ في بغداد، وولاه الرشيد إمرة دمشق، ثم عزله عنها بعد سنتين، ثم أعاده إليها فأقام فيها أربع سنين، توفي سنة ٢٢٤هـ. انظر: الأعلام،للزركلي، ٥٩/١.

٩. ينظر: الوسيط في تاريخ النحو العربي، عبدالكريم الأسد، دار الشوّاق– الرياض، ط١، ١٩٩٠م، ١١٧ (بتصرف).

١٠. ينظر الدرس النحوي في بغداد، مهدي المخزومي، وزارة الإعلام الجمهورية العراقية، ١٩٧٤م، ص ٧، (بتصرف).

١١. وهو: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، توفي (سنة ٤٦٣هـ). انظر: الأعلام، للزركلي، ١٧٢/١.

١٢. وهو: الحسن بن داود بن الحسن بن عون بن منذر بن صبيح، وصبيح مولى معاوية بن أبي سفيان أعتقه بخط يده، أبو علي النقار الكوفي القرشي، توفي(سنة ٣٥٠هـ)، انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ١/ ٢١٢.

١٣. و هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة. ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوما في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة (سنة ٢٠٧هـ)، انظر، الأعلام، للزركلي، ١٤٥/٨.

١٤. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي٦١/٩، وينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي٤٨٦/١.

١٥. هو: محمد بن عبد الواحد القصار، أبو الحسن، المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواشي، شاعر، بصريّ المولد والمنشأ. استوطن بغداد. وقدم مصر، ومدح الظاهر الفاطمي، وتوفي فيها(سنة ٤١٢هـ)،انظر: الأعلام، للزركلي، ٢٥٤/٦.

١٦. هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان البغدادي أبو الحسن الأديب النحوي الشهير بابن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين وقيل سنة ٣٢٠هـ. انظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين، ٢٥/٣.

١٧. إنباء الرواة على أنباه الرواة، جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ط٣، ٢٠٠٧م، ٣١١//٣.

١٨. ينظر: المصدر السابق، ٣/ ٣١١.

١٩. تاريخ بغداد ٦٢/٩.

٢٠. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف أشرف الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط١١، ١٩٩٦، ٢٤٩/٢٧.

٢١. إسماعيل بن عمر بن كثير بن درع القرشي، حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق(سنة ٧٧٤هـ)، من كتبه البداية والنهاية، ٣٢٠/١. انظر: الأعلام، للزركلي ٣٢٠/١.

٢٢. البداية والنهاية ١٢٨/١١.

٢٣. أحمد بن محمود بن عبديل أبو بكر الأديب العبديليّ، من أهل أصفهان. إمام في الأدب وعلم العربية واللغة، وافر المعرفة، فاضل، وله شعر أجود من شعر الأدباء، ينظر: إنباء الرواة للقفطي ١٢٢/١. ولا ديوان له.

٢٤. والوَسْيُ: الاستواء. وواساهُ: لغة ضعيفة في آساه، يبنى على يُواسي. وقد اسْتَوْسَيْتُه أي قلت له: واسني. انظر: لسان العرب، مادة (وسي).

٢٥. ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ٤٨٦/١، والوافي بالوفيات للصفدي ١٤٠/٥، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٤٥٢/١، وهدية العارفين في أسماء المؤلفيين وآثار المصنفيين، لإسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف الجليلة– إستانبول، ١٩٥١م، ودار إحياء التراث– بيروت، ١ /٤٤٢.

٢٦. عند مراجعتي لكتب التراجم، ومنها وفيات الأعيان لابن خلكان، والأعلام للزركلي لم أجد ترجمة أبي فاتك ألبتة.

٢٧. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٠٦/٢، والوافي بالوفيات للصفدي ١٤٠/٥،وبغية الوعاة للسيوطي ٤٥٢/١.

٢٨. الزجاجي شيخ العربية أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، البغدادي النحوي، صاحب "الجمل"، وتلميذ العلامة أبي إسحاق إبراهيم ابن السري الزجاج، له "الأمالي"، توفي (سنة ٣٤٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٤٧٥/١٥.

٢٩. لم نعثر على ترجمة له، وكذلك ابن الأعرابي.

٣٠. الأمالي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل– بيروت، ط٢، ١٩٨٧، ص ١٣٣.

٣١. الْحَسَن بن الْحُسَيْن بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن العلاء بن أَبِي صفرة بن المهلب أَبُو سعيد السكري النحوي، وكان ثقة دينا صادقا، يقرئ القرآن، مات (سنة ٢٧٥هـ). انظر: تاريخ بغداد ٢٥٠/٨.

٣٢. ابن قتيبة– عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفى، أبو محمد الدينورى الأديب المحدث، وتوفى (سنة ٢٧٦هـ).انظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين ٤٩٠/١.

٣٣. الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي. شاعر متقدم في القصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. له أماديح في رجالهما. وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن، فمدحه، ومات (سنة ١٦٩هـ). انظر الأعلام، للزركلي، ٢٦٠/٢.

٣٤. الأمالي، ٢٠٥.

٣٥. محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة ووفاته ببغداد. من كتبه: الكامل، مات (سنة ٢٨٦هـ). انظر الأعلام، للزركلي، ١٤٤/٧.

٣٦. بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان المازني، من مازن شيبان: أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة. ووفاته فيها. له تصانيف، منها كتاب (ما تلحن فيه العامة)، و(التصريف)، مات (سنة ٢٤٩هـ). انظر، الأعلام ٦٩/٢.

٣٧. عبد الملك بن قريب بن عبد الملك أبو سعيد الأصمعي البصري اللغوي، مات (سنة ٢١٥)، أو في التي بعدها. انظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين، ١٩٢/٢.

٣٨. الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرّي السعدي المنقري التميمي، أبو بحر: سيد تميم، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين. يضرب له المثل في الحلم. ولد في البصرة، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يره، ومات (سنة ٧٢هـ) انظر: الأعلام، للزركلي، ٢٧٦/١.

٣٩. الأمالي، ٢٠٧.

٤٠. هو علي بن محمد، توفي سنة ٤٠٠هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، ٩٠/٢.

٤١. البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس: تحقيق: وداد القاضي، دار صادر– بيروت، ط٤، ١٩٩٩م، ١١٨/٨، وينظر: نثر الدر، أبو سعيد منصور بن حسين الآبي، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دارالكتب العلمية– بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ٨١/٧.

٤٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦١/٩.

٤٣. ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ٤٨٦/١، والوافي بالوفيات للصفدي ١٤٠/٥، وبغية الوعاة للسيوطي ٤٥٢/١.

٤٤. ينظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٠٦/٢، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحّالة، دار إحياء التراث– بيروت، ٢٧٣/٤.

٤٥. ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ١٣٣/١.

٤٦. الدرس النحوي في بغداد، مهدي المخزومي، ص ١٢٩.

٤٧. ينظر: الدرس النحوي في بغداد، ص ١١٩.

٤٨. انظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للطنطاوي، ط٢، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٧٨.

٤٩. نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري، ص ١٨١.

٥٠. أبو عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي الزاهد المعروف بغلام ثعلب، قال عنه التنوخي: لم أرَ قط أحفظ منه، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة، ولسعة حفظه نسب إلى الكذب، وله من التآليف: اليواقيت، وشرح الفصيح لثعلب، والموضح، والساعات، وغير ذلك. وتوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢٩/٤، وبغية الوعاة، للسيوطي ١٢٢/١.

٥١. ينظر: وفيات الأعيان ٤٠٦/٢.

٥٢. الدرس النحوي في بغداد لمهدي المخزومي، ص ١٥١.

٥٣. الخلدي: بضم أوله وتسكين ثانيه منسوب إلى الخلد، مجلة بغداد، ينظر: إنباه الرواة ١٤١/٣.

٥٤. إنباه الرواة ١٤١/٣.

٥٥. وهو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد سنة ٣١١هـ. انظر: الأعلام ٤٠/١.

٥٦. اللُّكنة: عُجْمة في اللسان وعيٌّ، يقال رجل ألكن بيّن اللّكن، والألكن الذي لا يقيمُ العربية من عجمة في لسانه، ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، مادة (لكن).

٥٧. ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٣٧/١– ١٣٨، وينظر: المزهر للسيوطي ١٦١/١.

٥٨. الأمالي للزجاجي ٢٤٣، وينظر: تذكرة النحاة، لأبي حيان بن يوسف الغرناطي، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة– بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٣٤. ومعنى: الهبيّ: الجارية الصغيرة. انظر: لسان العرب، ماد (هبا).

٥٩. عبد الواحد بن علي الحلبي، أبو الطيب اللغوي: أديب. أصله من "عسكر مكرم" سكن حلب، وقتل فيها يوم دخلها الدمستق. له كتب، منها "مراتب النحويين"، ومات (سنة ٣٥١هـ). انظر: الأعلام ١٧٦/٤.

٦٠. محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب، مات (سنة ٣٤٥هـ). انظر: الأعلام ٢٥٤/٦.

٦١. معجم الأدباء لياقوت الحموي، ١٢٢/١٦.

٦٢. عريد الرجل إذا صار شريرا، ينظر لسان العرب، مادة (عريد).
٦٣. وعاصم هو: ابن أبي النجود الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر: أحد القراء السبعة. تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها. كان ثقة في القراءات، صدوقا في الحديث. توفي(سنة ١٢٧هـ) انظر: الأعلام، ٢٤٨/٣.
٦٤. ينظر: تاريخ دمشق الكبير، لابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله، تحقيق: علي عاشور الجندي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ١٦٤/٢٧. وعاصم هو: ابن أبي النجود الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر: أحد القراء السبعة. تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها. كان ثقة في القراءات، صدوقا في الحديث. توفي(سنة ١٢٧هـ) انظر: الأعلام، ٢٤٨/٣.
٦٥. ينظر:معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين، أبو عبداله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط١،١٤٠٣هـ ٨٨/١–٨٩.
٦٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد الجوزي، دار صادر– بيروت، ط١، ١٣٥٨هـ، ٣٨١/٦.
٦٧. هو: معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخسرو، أحد ملوك دولة بنى بويه، ملك بغداد نيفا وعشرين سنة، وتوفى سنة ٣٥٦. ينظر: شذرات الذهب، ٣/ ١٨، والنجوم الزاهرة، ١٤/٤.
٦٨. ينظر: في ترجمة محمد أبوعمر البغوي الزاهد المعروف بغلام ثعلب، وفيات الأعيان ٣٣١/٤.
٦٩. تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن عبد الر زاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلميّة– بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، مادة: (دبج)، وينظر: لسان العرب لابن منظور(دبج).
٧٠. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين– بيروت، ط٣، ١٩٨٤م، (دبج).
٧١. ينظر الصحاح، مادة (دبج)، ولسان العرب، مادة (دبج)، وتاج العروس، مادة (دبج).
٧٢. ينظر: تاج العروس، مادة (دبج).
٧٣. لسان العرب، مادة (دبج).
٧٤. ينظر: تاج العروس، مادة (خيج)
٧٥. ينظر: المصدر السابق، مادة (خيج)
٧٦. سر صناعة الإعراب، ٧٤٣/٢.
٧٧. نسب في الأغاني، للشنفرى ١٤٢/٢. ولم نجده في ديوانه. والشنفرى: هو عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي، من فحول الشعر، وصاحب لامية العرب، توفي(سنة ٧٠ ق. هـ). انظر: الأعلام للزركلي ٨٥/٥.
٧٨. مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر– بيروت، ٣٠١، وينظر: تاج العروس للزبيدي مادة (ض ح ك). والشعر، للشنفرى، عمرو بن مالك الأزدي.
٧٩. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ٢٠٠١م، مادة (ح ض ك)، وينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسق نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة– مصر، ٢٢/٢.
٨٠. ت اج العروس من جواهر القاموس، مادة (ضحك).
٨١. سورة هود: ٧١.
٨٢. سورة هود: ٧.
٨٣. تهذيب اللغة، مادة (حضك)، وينظر: معاني القرآن للفراء ٢، /٢٢.
٨٤. تهذيب اللغة، مادة (حضك).
٨٥. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ٤٢١/١.
٨٦. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٧م، (ضحك).
٨٧. لم ينسب لأحد، ولم نهتدِ إلى صاحبه. انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، دمشق، سوريا دار القلم، ط١، ١٩٩١م، ٣٥٥/٦، لسان العرب، مادة (ضحك)، والمنجد غي اللغة ٢٤٦/١.
٨٨. والشعر، للكميت بن زيد الأسدي، شاعر الهاشميين، وكان عالما بآداب العرب ولغاتها، مات (سنة ١٢٦هـ). انظر: الأعلام للزركلي ٢١٤/٧.
٨٩. وهو: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر: من أئمة اللغة والأدب. كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، مات (سنة ٣٢١هـ). انظر: الأعلام ٨٠/٦.
٩٠. المحكم والمحيط الأعظم، مادة (ح ك ض).
٩١. جمهرة اللغة، لابن دريد، مادة (ح ض م).
٩٢. محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها. أشهر كتبه: الكشاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة، مات (سنة ٥٣٨هـ). انظر: الأعلام، ١٧٨/٧.
٩٣. وهو: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد: كبير العلماء بالقراءات في عصره. من أهل بغداد. وكان حسن الأدب، رقيق الخلق، فطنا جوادا، مات (سنة ٣٢٤هـ). انظر: الأعلام ٢٦١/١.
٩٤. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، (ضحك).
٩٥. انظر: المنجد في اللغة، كراع النمل، أبو الحسن علي بن الحسن، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، مطبعة الأمانة– القاهرة، ١٩٧٦ م، ص٢٤٥.
٩٦. ينظر: معجم ما استعجم، عبدالله بن عبدالعزيز البكري، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتاب– بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ ٢٤٥/١.
٩٧. وهي منطقة جبلية تعدّ من أكبر الجبال التي تقع في عالية نجد في وسط المملكة العربية السعودية.
٩٨. انظر: معجم ما استعجم، عبدالله بن عبدالعزيز البكري، ٢٤٥/١.
٩٩. ينظر: العين، باب (ط ن ب).
١٠٠. ينظر: تهذيب اللغة (ط ن ب).
١٠١. ينظر: تهذيب اللغة، مادة (ط ن ب)، والصحاح، مادة (طنب)، ولسان العرب، مادة (طنب).
١٠٢. المزهر في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ٣٣٧/٢.
١٠٣. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة (قثد).
١٠٤. الصحاح، مادة (قتر).
١٠٥. تاج العروس، مادة (قثرد)، وينظر: القاموس المحيط، مادة (قثرد).
١٠٦. محاضرات في اللسانيات، د.فوزي حسن الشايب، ١٩٩٦م، ص ١٨٤.
١٠٧. وهو: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني

الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين. أصله من حلب ومولده في عينتاب (وإليها نسبته) أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس. وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون، وتقرّب من الملك المؤيد حتى عدَّ من أخصائه، وكان يكرمه ويقدمه. ثم صرف عن وظائفه، وعكف على التدريس والتصنيف إلى أن توفي بالقاهرة، ومات (سنة ٨٥٥هـ)، انظر: الأعلام، للزركلي ١٦٣/٨.

١٠٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين، أبو محمد، محمود بن أحمد العيني، ضبطه، عبد الله محمد عمر، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ٢٠٠١م، باب الاقتداء بسنن رسول الله ٣٨٥/٣٥.

١٠٩. أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشاني، أبو عُبيد الهروي: باحث من أهل هراة(في خراسان)، ومات (سنة ٤٠١هـ)، انظر: الأعلام، للزركلي ٢١٠/١.

١١٠. ينظر: تهذيب اللغة، مادة (أدب)، ولسان العرب، مادة (أدب).

١١١. خلف بن حيان أبو محرز، المعروف بالأحمر، راوية، عالم بالأدب، شاعر،م ن أهل البصرة (ت ١٨٠هـ)، ينظر في ترجمته: الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين– بيروت، ط١٦، ٢٠٠٥م، ٣١٠/٢.

١١٢. ينظر: لسان العرب، مادة (أدب).

١١٣. الشعر، للكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن دودان بن أسد ابن خزيمة جاهلي، انظر: عشرة شعراء مقلون، حاتم صالح الضامن، كلية الآداب– جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص ١٦٢.

١١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (غيب)، وينظر: لسان العرب، مادة (غيب).

١١٥. المحكم والمحيط الأعظم، مادة (غيب).

١١٦. ينظر: لسان العرب، مادة (غيب)، وتاج العروس، مادة (غيب).

١١٧. المحكم والمحيط الأعظم، (ظ ر ن).

١١٨. المصدر السابق. مادة (ظ ر ن).

١١٩. المعافي بن زكريا بن يحيى الجريريّ النهرواني، أَبُو الفَرَج ابن طرار: قاض، من الأدباء الفقهاء، له شعر حسن. مولده ووفاته بالنهروان (في العراق) ولي القضاء ببغداد،وتوفي (سنة ٣٩٠هـ)، انظر:الأعلام للزركلي، ٢٦٠/٧.

١٢٠. الجليس الصالح والأنيس الناصح الشافي، أبو الفرج المعافى الجريري النهراوي، تحقيق: محمد مرسي الخولي، عالم الكتب– بيروت، ط١، ١٩٩٣م، المجلس الخامس والعشرون ٥٧٧/١.

١٢١. معجم العين، مادة (ع ض هـ). ولم نعثر على قائل هذا البيت الشعري.

١٢٢. هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب البر و الصلة، برقم ٢٦٠٦/١٠٢.

١٢٣. تهذيب اللغة، مادة (ع ض هـ).

١٢٤. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ع ض هـ).

١٢٥. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (وتش).

١٢٦. العين، (باب الشين والباء).

١٢٧. الصحاح، (وبش).

١٢٨. تهذيب اللغة، باب (الشين والتاء).

١٢٩. الصحاح، (وتش).

١٣٠. تاج العرس من جواهر القاموس، مادة (وقع)، وينظر: لسان العرب، مادة (وقع).

١٣١. تهذيب اللغة، مادة (وقع).

١٣٢. لسان العرب، مادة (وقع).

١٣٣. الصحاح، (وقع).

١٣٤. لسان العرب، (وقع).

١٣٥. المصدر السابق، (وقع).

١٣٦. تاج العرس من جواهر القاموس، (حصب).

١٣٧. الصحاح، (حصب).

١٣٨. ينظر: شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبيد الله بن مالك الطائي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٢م، المجلد الرابع/باب النسيب.

١٣٩. ينظر: تاج العروس، (جصب).

١٤٠. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي، تحقيق: محمد نور حسن، ومحمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية– بيروت، ١٩٨٢م، ١٩/٢.

١٤١. انظر: المزهر في علوم اللغة، ٧٠/١.

١٤٢. ينظر: همع الهوامع للسيوطي، ١٣٣/١.

١٤٣. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الإستراباذي، دار السعادة، ١٣١٠هـ، ١٠٨/١.

١٤٤. والشعر، للأخطل، غياث بن غوث بن الصلت، من بني تغلب، شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، توفي (سنة ٩٠هـ).

١٤٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى– مصر، ط٤، ١٩٥٦ م، ١٥٨/٣.

١٤٦. البيتان نسبهما القلقشندي للنابغة، ولم أجدهما في ديوانه،ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الفكر– بيروت، ط١، ١٩٨٧، ٣٩١/٢. والشيار: هو يوم السبت في الجاهلية. انظر: لسان العرب، (شير). وقد أطلق العرب على أيام الأسبوع أسماء غير التي نعرفها حاليًا فقد سموا يوم الأحد (الأوّل)؛ لأنه أول أعداد الأيام لديهم، والاثنين (الأهْون)؛ مشتق من الهوينى، والثلاثاء (جُبار) لأنه جُبر به العدد، والأربعاء (دُبار)؛ لأنه دبر ما جُبر به العدد أي جاء دُبَرَه، والخميس سمّوه (مُؤْنسًا)؛ لأنه يُؤْنَس به لبركته، والجمعة (العَرُوبَة)؛ ومعناه اليوم البيِّن من قولهم أعْرَبَ أي أبانَ، والسبت (شِيار)؛ من شرت الشيء إذا استخرجته وأظهرته من مكانه. وقد جمعها النابغة الذبياني في البيتيْن السابقين.وانظر: تاج العروس، (عرب).

١٤٧. ينظر: همع الهوامع للسيوطي ١٣٢/١.

١٤٨. ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث– مصر، ط ٢٠، ١٩٨٠م، ٣٣٩/٢.

١٤٩. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك، محمد بن علي الصبان الشافعي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية– مصر، ٤٠٣/٣.

١٥٠. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل– بيروت، ط٤، ١٩٧٢م، ١٥٣/١.

١٥١. المصدر السابق ١٥٢/١.

١٥٢. ينظر: السابق ١٥٢/١.

١٥٣. السابق، ١٥٢/١.

١٥٤. . ينظر للمزيد: القوافي، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم– دمشق، ١٩٧٠م، ص ١٠.

١٥٥. ينظر: القوافي للأخفش ٤٢، والبيتان في ديوان النابغة، انظر: ديوان النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر الذبياني، تحقيق: شكري فيصل، دار الفكر– بيروت، ١٩٦٨م، ٢٨–٤١.

١٥٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ١٥٧/١.